

في الذكرى الـ 35 للتحرير والاستقلال
التحية لهذا الشعب وذاك الجندي العظيم



بقلم: محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريدة " ارتريا الحديثة "

نحتفل هذا العام بالذكرى الـ 35 للتحرير والاستقلال تحت شعار " صمودنا ضماننا " وقد ضمنا سيادتنا، وأمنا حدودنا في منطقة تشهد صراعات وتقلبات، ومواجهات وصراعات تتوالد والمزيد منها اكثر تعقيداً، وقد صنعنا ذلك بقوة إرادتنا، ويقين شعبنا الذي لا يتزعزع بعودة حقه في الحرية والاستقلال اليه مهما كانت المؤامرات، وقد بذل التضحيات للتصدي لتلك المؤامرات.

فالقوة اليوم تقاس بالقدرة على تأمين ما تحقق. لأنه يمكن لأي طرف أن يسيطر على مساحة واسعة، لكنه يفقد قيمتها سريعاً إذا لم يستطع الحفاظ على ما حققه من مكتسبات.

وبما ان حرب التحرير الشعبية التي خاضها شعبنا بقيادة ثورته ليست معارك عسكرية فقط تخاض، بل كانت ولا زالت وستظل مرتبطة بمسار سياسي يواكب التطورات الميدانية، مسنوداً بدعم شعبي تمثل في الالتحاق المستمر من قبل الشباب من الجنسين ودعم الثورة بدماء تتجدد، ومساندة لوجستية يضمن مواصلة المعركة حتى تحقيق النصر المؤزر.

فالاعتماد على القوة الغاشمة من الاستعمار الاثيوبي المدعوم من قوى الاستكبار لم تحقق شيئاً، ولم تقرر مصير، ولم يحققها عتاة الارض ولو اجتمع معه وحوش الأرض من مجرمي البشر.

فالمقاومة الشعبية والثورة الارترية انتهجت أساليب تنسجم مع كل مرحلة، وقد إستفادت من الدروس والعبر، وقد تجلى ذلك في إتقان المقاومة في أدائها ومفاجأتها في الميدان وبشهادة الجميع، بل العدو قبل الصديق .
فرغم إستمرار العدو الاثيوبي بارتكاب جرائمه في قتل الحجر والبشر والضرع والزرع والعمران، تنفيذاً لشعار الارض المحروقة، ومقولة " اريد ارض ارتريا وليس شعبها".

كان صمودنا عصياً على كل المحاولات ، لأن هذه الثورة التي صهرتها التجارب القاسية تقود إرادة شعبية لا تقهر، ولأن الأرض ، لم تعد مجرد اودية وتلال وجبال صماء ، بل تح ولت إلى رمز للصلابة التي لا تلين، وجمالنا وبغالنا ، كلها عوامل شكلت مقاومة عنيدة إستعصت على حسابات و إدراك كل قوى التآمر مهما تلبست بشعارات القوة والعظمة ...

إنها قدرة الشعب الارتري، العجيبة القادرة على الانبعاث من تحت الرماد، حيث أثبت الإنسان الارتري أن إرادة الحياة هي العتاد، وإن الجذور التي غاصت في عمق التاريخ لا تقلعها العواصف ولا يحوها الاستبداد ...

وحتى عندما حاول الاعداء على الالتفاف والتحايل، بابتداع المفاوضات في محاولة لكسب الوقت وتمييع القضية،

تمسكت ثورتها بمبدئها وبثوابتها الوطنية، وفاوضت من موقع قوة إستمدتها من صلابة ذلك الثلاثي العصي على أي غزو أجنبي .

وبالنتيجة وبعد أن إستنفذت كل الحيل خرجت اثيوبيا من الحرب تحصد الخيبة والفشل، وتحول جيشها الذي كان يمارس الابادة بحق شعبنا، إلى ذليل يستجدي جرة ماء وكسرة خبز، وتأمين خروج مهين الى بلاده، وكان شعبنا دوماً كريماً، حلماً، مسامحاً، وقد أمن لهم سلامتهم وفق معطيات القانون الانساني والدولي...

وبعد تحرير ارتريا ، وتحرر الشعب الاثيوبي من ظالمه ، قدم كل ما يملك من دعم ، وتأمين بما يسمح بإعادة النظام والامن الى اثيوبيا الجارة ، لكن بعد اعوام قليلة رد النظام الذي حميناه الاحسان بالإساءة ، فأشعل الحرب واعلن غزو البلاد ، فتصدت له حرائر ارتريا قبل رجالها ، وهبوا دفاعاً عن السيادة ، حفاظاً على المكتسبات التي تحققت، وعندما رأى حلفاءه من دفعوه لإشعال الحرب ان محاولاتهم باءت بالفشل ، لجأوا الى القانون الدولي الذي

كان منصفاً للحق ، ممثلاً في قرار مفوضية الحدود الارترية – الاثيوبية ...
وبعد مرور فترة الاحرب واللا سلم تظاهروا بإستعدادهم للتعايش وبدء مرحلة
جديدة ، ينفثوا من خلالها سمومهم في الجسد الارتري ، فخاب ظنهم ،
وعادت حليلة لعادتها القديمة بالتامر على ارتريا ، لكن فات عليهم ان هذا
الشعب لازال يعتز بكرامته ، ويفخر بوطنيته ، وأن اشبال وشباب اليوم هم
سليل ذاك الشعب الجبار ، ففي لحظات الخطر الكبرى، تقأس قوة الدول
والشعوب بما تملكه من قدرتها على البقاء متماسكة من الداخل... .

فالتحية والاكبار لشهدائنا، والمجد والفخار لقوات دفاعنا حامية الحمى، والسؤدد
لذلك الشعب العظيم الجبار الذي إستعصى على محاولات قوى الاستكبار للنيل
منه، والى مزيد من المنعة والعزة لوطن الاحرار ...

والغد حتما أكثر إشراقا.....